العدد(1469) السنة السادسة - الثلاثاء (31) آذار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

من المحرر

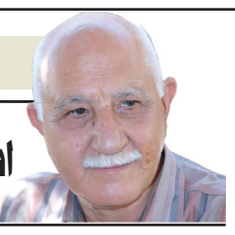

ادب الرحلات .. الشعبي

باسم عبد الحميد

ما زال اغلب قراء(الف ليلة وليلة) بمختلف اللغات يقفون عند رحلات السندباد السبع موقف المعجب المفتون، وقد تكفلت الشاشات الكبيرة والصغيرة بنقل اجزاء من هذه الرحلات الممتعة الغرائبية الى المشاهدين.. امتاعا واعجابا .

وقد عرفت الاداب الشرقية ادب الرحلات كما عرفها الغربيون ، وكانت رحلات ماركو بولو الى عالم الامس قد اثارت اعجاب القراء لاطلاعهم على عادات وتقاليد شعوب اخرى .

مقابل ذلك كانت رحلات ابن جبير وابن بطوطة وابن فضلان رحلات كشف لانثروبولوجيا اقوام وتقاليد اقوام وقد اثارت اعجاب ملايين القراء وطبعت عدة طبعات ولا تزال طبعاتها تتكرر لكثرة الاقبال عليها وقد ظل ادب الرحلات ادبا شعبيا بامتياز لانه يصف تقاليد وعادات وازياء واعياد وادبان وعمارة شعوب اضافة الى ان ابن بطوطة وابن جبير قد ركزا في رحلاتهما على وصف حيوانات لشعوب التي صادفاها برغم وجود مبالغات في الوصف وزيادات مخلة .

ادب الرحلات الحديث في العراق تجلى في عدة محاولات مفيدة ومهمة منها يوميات (طالب في برلين) للدكتور يوسف عبود و (رحلتي الى اوروبا) للاستاذ يوسف غنيمة و (الف اميل بين الغابات) لمحمد شمسي (محمد حسين المطلبي) كما دون كل من امين المميز ورزق الله اوغسطين و محمد رضا الشبيبي وسواهم رحلاتهم الى بلدان شتى. واذا كان الاستاذ الدكتور حسين محمد فهيم قد نشر كتابا مهما عن (ادب الرحلات) تحدث فيه عن التجارب السابقة ذاكراً رحلات د. حسين فوزي وقبله رفاعة الطهطاوي فان هذا الكتاب المفيد لم يقف عند رحلات العراقيين الى اوروبا واسيا وامريكا والجزيرة العربية لانه اهتم اساسا بالتجارب القديمة وتجارب الرحالة المصريين المدونة لذا نجد ان من الضروري ان يتصدى أكثر من باحث لدراسة ادب الرحلات الشعبي عراقيا يستذكر فيه تجارب الرواد العراقيين وتوصلاتهم فقد نسي الكثيرون هؤلاء الرواد الذين يستحقون منا كل اكبار.

ادب الرحلات الحديث في العراق تجلى في عدة محاولات مفيدة ومهمة منها يوميات (طالب في برلين) للدكتور يوسف عبود و (رحلتي الى اوروبا) للاستاذ يوسف غنيمة و (الف اميل بين الغابات) لمحمد شمسي (محمد حسين المطلبي) كما دون كل من امين المميز ورزق الله اوغسطين و محمد رضا الشبيبي وسواهم رحلاتهم الى بلدان شتى

وسائط النقل المائي في مدينة هيت

عبد الرحمن جمعة الهيتي

تقع مدينة هيت في محافظة الانبار وتبعد عن بغداد ١٨٠ كيلومتراً وهي من مدن اعالي الفرات ،تتكئ على الضفة اليمنى للنهر وتستمد حيويتها وحضريتها منه.

مر بها سرجون الاكدي فادهشته عيون القار وهي تبعث الماء الممزوج ، تصاحبها اصوات فظن ان هذه الاصوات هي من العالم السفلي.

ومر بها نرام سين وحمل القار منها الى مدينة بابل ليضعه في اسس لمدينة تاريخية وبالتاكيد لا ينقل القار من هيت الى بابل الا بالطرق المائية.

وكانت هيت احدى مدن الدولة البابلية المهمة ،وهي كذلك في الدولة العربية الاسلامية وهي احدى المراكز الثقافية، فهي تقع على الطريق بين بغداد وبلاد الشام وكانت محطة استراحة الرحالة والجغرافيين والعلماء والشعراء.

وقصدها احمد سوسة ووقف عند السكلة مكان صناعة السفن في هيت عام ١٩٣٦م .

تعتبر مدينة هيت من المدن المهمة في تصدير التمور والفواكه والحبوب كون بساتين النخيل والاشجار تحيط بالمدينة وكان في جادتها الرئيسية اكثر من عشرين علوة للتمور والحبوب.

ولكثرة عيون القار المنشرة في اطراف المدينة ولتعدد انواع والوان الحجارة وصلابتها وتطور صناعة النورة المادة الرئيسية في البناء ،عدت المدينة مركزا مهما في تصدير هذه المواد الى المدن الواقعة على الفرات.

كل هذا ادى الى تعدد وسائط النقل المائي في هيت . اذ توجد ثلاث " شرائع " للسفن احداها في الجهة الغربية لتصدير مواد البناء ، النورة والحجارة والقبر . والاخرى في الباب الشرقي لتصدير واستقبال السفن المحملة بالتمور والحبوب القادمة من طويريج والحلة وسدة الهندية و" السكلة " محطة بناء السفن وتصدير القار.

ان تعدد وسائط النقل المائي في المدينة ادى الى تحسن صناعة وقيادة السفن بكل صنوفها . ولقد حاز الربان " النوخذه " الهيتي مهارة عالية ومنح شهادات في القيادة وادارة السفن ذات الحمولة الكبيرة سواء التي تسير بالقوة الحصانية " الديزل " او التي تسير بالقوة الهوائية الشراعية.

ان حالات التنقل والعمل في الوسائط المائية يقتضي بذل جهد كبير وكان الملاح ومن حيث لايدري يجد نفسه يدندن في اغنية تثير شجون وجوى الفراق ، وربما كان يعقد مجلسا للانس والطرب تؤدى فيه الابوذية والسويحلي والعتابى في الليالي المقمرة وهم يبحرون في سفنهم.

وهناك اغان تتغنى بحمال الملايات اللواتي ينقلن الماء من جراف النهر منها:

شايله بتيهه وتشرب مي حلو
يا دموع العين رشك يا دلو

وفي الطرف الاخر غنى لراكب البلم اغاني جميلة ترددها النسوة في هيت والمدن الاخرى المطلة على الفرات منها:

يا بو بلم عشاري
وسلمان باني البلم

ويصاحب عمل وانزال السفن من الجرف الى النهر هوسات شعبية يشترك فيها رجال يدعون من المقاهي في عملية تسمى الفزعة .

تردد الهوسات بشكل جماعي وبانغام عذبة تدعو الى العمل وسرعة الانجاز.

١- البلم المزراك:

زورق صغير طوله ثلاثة امتار وعرضه ستون سنتمتراً يعمل من مادة البليت وجوانبه من الخشب سمك ١×١٠ انج . يركبه شخص واحد بمجداف واحد ، ولكونه سريع الحركة سمي بالمزراك ، ويستفاد منه في صيد السمك.

٢- البلم ذوالمجدافين:

زورق كبير الحجم نوعا ما طوله ٤ امتار مقدمته منحنية الى الامام وخلفيته نصف دائرة قاعدة نصف المثلث الى الاعلى يستخدمه البقالون في نقل الفواكه والخضراوات من القرى والبساتين الواقعة في الضفة اليسرى من النهر. وحمولته تزيد على اربعمائة كيلو غرام . وهناك اعداد كبيرة من هذه الزوارق تعمل من مادة البليت والاطارات الخشبية وتطلى بالقار، ويستفاد من هذه الزوارق في صيد الاسماك . اذ يوجد محل لصناعة مثل هذه الزوارق.

وهناك زوارق اكبر حجما يستفاد منها في نقل التمور والحبوب من القرى البعيدة . وتزيد حمولة هذه الزوارق اكثر من طن واحد.

٣- زوارق التنك :

يعمل الاولاد الصغار زوارق من صفائح التنك بعد ربط الواحد الصفيحة بالاخرى بواسطة مسامير " براجيم " تعمل بقايا اواني الغافون ويعمل لزورق التنك اطار من سعف النخيل.

يركب الاولاد هذه الزوارق عند جرف المدينة ويتسابقون مع اقرانهم اذ تشكل ادوات لعب وسلوى لهم في ظهاري ايام الصيف.

٤ــ الكفة :

زورق على شكل نصف كرة تعمل من سعف النخيل او من نبات الزل الابري الشكل . تجذل اللفائف وتربط مع بعضها بواسطة اشرطة خوص النخيل . وعند استكمال خصفها ، والذي قطر قاعدتها متر اوثمانون سنتمتراً. وقطر وسطها متران وفتحتها العليا متر ونصف.

تطلى بالقار ويستفاد منها في صيد الاسماك الكبيرة بواسطة الة الصيد " المدة " المتعددة السنارات.

٥- الطوف :

مجموعة من اغصان الاشجار الكبيرة الواحدة جنب الاخرى بطاقين اثنين وقد تزيد على اغصان الاشجار على العشرين شجرة اوغصنا.

يسير الطوف مع انسياب الماء تحمل على الطوف الفواكه والرقي والبطيخ والمواد التي لا تتضرر ان ابتلت بالماء ، ويستخدم الطوف في بغداد وجنوب العراق .

٦- الشختور:

زورق كبير الحجم طوله ٨ــ١٠ متار وعرضه متران وقد يزيد او ينقص ، يشبه شكل متوازي مستطيلات واجهته الامامية والخلفية منحنيان الى الداخل ليسهل انسيابه وشق طريقه في الماء .

يعمل من الواح خشبية كبيرة ويدق بالمسامير . يعمل في مدينة عنه ويؤتى به الى مدينة هيت ثم يقوم الملاحون بعملية " الكلفته " وهي عملية ادخال القطن المنقوع بدهن السيرج اودهن الكتان بين الالواح الخشبية كي لا تسرب الماء الى داخله.

ثم يقير بالقار الهيتي . وقد يرفع فيه شراع ان اقتضى الامر .يسير " بسكان " دفة التوجيه ويجذف فيه شخصان يجلسان في جانبيه الاماميتين.

ينقل بالشختور الحجارة والنورة لمسافات بعيدة ان اقتضى الامر وكذلك التمور. وهناك رجال يقومون بحمل المواد البيتية وبيعها على القرى او يستبدلون المواد بالحنطة والشعير والعدس و الزيتون .

وكذلك يستخدم الشختور لنقل الحطب ويربط شختوران مع بعضهما الواحد خلف الاخر وتسمى " الطبكة " وكان يستخدم في نقل محاصيل الفلاحين ومنتوجاتهم من الريف الى المدينة .

٧- العبرة او الجسرية :

زورقان كبيران يربطان بالواح خشبية كبيرة . طول الواحدة من هذه الزوارق عشرة امتار وقد تزيد او تنقص تسير العبرة ببكرة سلك حديدي مبوط طرفاه عند جهتي النهر ،يقوم على العمل في العبرة هذه شخصان.

سميت بالجسرية لانها تشبه الجسر كونها تعبر النهر دون الخروج عن موازاة السلك الحديدي.. ينقل في العبرة الفلاحون محاصيلهم وما يقتاتونه من المدينة ومواشي وابل البدو القادمين من اطراف الصحراء حينما يحل القحط في صحراء العراق للتوجه بابلهم ومواشيهم الى الجزيرة وهي منطقة ما بين النهرين.

٨- المهيلة

وهي زورق كبير يعمل من الخشب المنتظم الكبر والحجم وقد يزيد طول المهيلة على ١٥ او قد يزيد اوينقص تعمل في مدن وسط العراق " ربما الحلة او طويرج " يستفاد منها في نقل التمور والحبوب والرز من جنوب ووسط العراق الى مدينة هيت لكثرة علاوي التمور والحبوب ولكون هذه المدينة تعتبر ميناء مهما في تصدير هذه المنتوجات الى السعودية والاردن وسوريا ..

تحمل الحبوب في اكياس كبيرة تسمى ام القلمين الاحمر. اما التمور فتوضع بشكل اكوام يقوم الهيتيون بتعبئة التمور في اكياس من على المهيلة ونقله الى العلاوي..

وكان عدد المهيلات التي تصل الى مدينة هيت تزيد على عشر مهيلات " بالكعد " كون مقدمتها مرتفعة نوعا ما عن مؤخرتها. وربما لانها تشبه انف الناقة والتي تسمى " الكعود " وتحمل المهيلة ثلاثة اشرعة ترفع ان تطلب الامر الى ذلك وحسب حركة الرياح الهابة على النهر. ١٠- الزوارق الحديدية :

تعمل هذه الزوارق الحديدية في وسط العراق ، او ربما جيء بها من مدينة البصرة تدفعها المكائن المائية ذات القوة الحصانية العالية.

وقد يزيد طول الزورق الحديدي الى ١٢ متراً وبعرض ٣ أمتار وقد يزيد .وتحمل هذه الزوارق حوالي عشرين طن من الحجارة او النورة او القير.

واستخدمت في نقل الحجارة من مدينة هيت لرصف اجراف المدن المهمة الحبانية او الفلوجة او مدينة الحلة .

وكان في هيت مرسى كبير للسفن الناقلة للمواد الانشائية ويحتوي على عشر سفن او اكثر وكان يربط مقالع الحجر ومرسى للسفن سكلة حديدية تسير عليها عربات نقل الحجارة والنورة والقير.

وتسمى السفن الحديدية الكبيرة باسماء منها الرحمن الرشيد وغيرها من الاسماء التي يعتقد اصحابها بما يحفظها من الغرق ، يعمل في المرسى اكثر من خمسين رجلا.

١١- الكاية :

في مدينة هيت مكان يسمى الاسكلة وهذه تعني ميناء صنع السفن تقع عند الطرف الشرقي للمدينةحيث اربع كايات او اكثر مرة واحدة .

تعمل من عسب النخيل وتسمى العسيبة وتعمل من الزل الابري الشكل ذي الطول الاكثر من متر تخصف على القاعدة المعمولة من اغصان الاشجار الطرية وثم يستكمل جوانبها وترصف بالزل او عسب النخيل وتغير اثواب ثلاثة من اقوى انواع القير ..

وتسير الكاية مع مجرى الفرات وينقل فيها القير بانواعه المتعددة الى مدن جنوب العراق ويعتقد ان اسس مدينة بابل عملت من قير هيت وكذلك الى سدة الهندية وطويرج وقد طلي المشحوب بالقير وعمل مكوار الرجل الجنوبي من قير مدينة هيت تحمل كميات يزيد طول الكاية على عشرة امتار اما عرضها فيزيد على الثلاثة امتار شكلها غير منتظم وارتفاع جانبها يزيد على المتر والنصف.

تزيد حمولتها من القار او النورة على عشرين طنا تذهب وتباع حمولتها والقير المقير بها وتترك اشلاء عند شواطئ الفرات .

عبد الله الفاضل شاعر العتابا ونقاشات حول قصائده

محمد علي محيي الدين

لعل من أكثر الحكايات الشعبية الشفاهية تداولا،حكاية عبد الله الفاضل العنزي،فقد سمعتها من جدتي وأنا طفل،وقرأت عنها الكثير من خلال مطالعاتي المختلفة،ودراستي للعتابا عندما كلفني الراحل الدكتور رضا القريشي بمراجعة مسودات كتابه العتابا والحماق،وهو جزء من أطروحته للدكتوراه الموسومة (الفنون الشعرية غير المعربة)،فكانت رحلة طويلة جعلتني أهتم بهذا النوع من الشعر وأبحث عنه،وقمت بجمع الكثير من نصوصه خلال جولات ميدانية في محافظة ديالى في سبعينيات القرن الماضي،ولقاءاتي المتعددة بأبناء القرى في شهربان والسعدية وجلولاء وقره تبه وغيرها الذين يعنون عناية تامة بالعتابا والسويحلي والنايل،وأرسلت الكثير من النصوص إلى المركز الفولكلوري لحفظها في أرشيفه الخاص أو نشرها في مجلة التراث الشعبي.

وكان من ضمنها الكثير من العتابا المنسوبة لعبد الله الفاضل،أقول المنسوبة لأني وجدت أن بعض النصوص لا تتمتع بالرصانة التي نجدها في أشعاره،وبعضها لآخرين نسجوا على منواله في لازمته الشهيرة(هلي) التي أبتدأ فيها الكثير من عتاباته،مما يصعب على الدارس التأكد من صحة نسبتها له أو لغيره،رغم أن نفسه الشعري المعروف يمكن تمييزه عما نظمه الآخرون، ولعل لنا عودة في المستقبل لدراسة الموضوع وبيان المشكوك فيه من شعره..

لقد تجلت شخصيته الأدبية في روائعه العديدة التي تضمنت مأساته المعروفة عندما تنكر له أهله وعشيرته،وتركوه راحلين إلى مكان آخر لأصابته بالجدري،وملازمة كلبه "شير" له وعثور جماعة من البدو الرحل يقال أنهم من "الصلبة" المعروفين بقدرتهم على شفاء الأمراض عليه،ومعالجته وشفاءه،وعمله لدى الشيخ "تمر باش" في صناعة القهوة وتقديمها للضيوف،وذات يوم أسمعه الشيخ ما يكره ما أثار غضبه،واندفع بسجيته لترديد أبيات من العتابا ذاكرا فيها أهله وقبيلته وعزه الآفل ومكانه بين قومه،وعندما سمع الشيخ شعره وعرف مركزه ألح عليه في معرفة حاله،فأخبره بقصته،وأرسل الشيخ من يستطلع جلية الأمر،فظهر له صحة دعواه،فحاول الشيخ أرضاءه وإكرامه إلا أنه رفض ورحل إلى مكان قريب من أهله،وكان وجهه قد تغيرت معالمه بما طرأ عليه من اثار الجدري،ويقال أن أهله عرفوه وعملوا الحيلة لأعادته إليهم،فقاموا بمنع المطافيل(وهي صغار الغنم) عن الرضاعة ،وذات يوم ممطر أطلقوا سراحها فهجمت على أمهاتها لترضع ،وحاولت زوجته أعادتها ولكن دون جدوى ،وعندما شاهدها بهذه الحالة أندفع لا شعوريا لنجدتها وبذلك تمكن لهم من أعادته إليهم،وفي أشعاره ما يشير إلى ذلك،وعندما تركه أهله قال

هلي شالوا بليل وما هدوني
وردت أرفج ضعنهم ما هدوني
تره أفراك الحمولة ما هو دوني
على اليفهم أمر من الصواب

وعندما ذكر زوجته في ذلك اليوم الممطر ،الذي تخرس الذئاب عن الصراخ لشدته،وانقلب راجعا إلى قومه، قال:

ذريعة شمرة البطان واللف
لجتلي نادوا الجلاد ولف
ذكرتج حين طاب النوم واللف
يوم الخرست عوده الذياب

ويقول في زوجته (ثريا):

"ثريا" تلوح والدنيه مسجبه
مطر وجعود خلاني مسجبه
عجاج الضعن عنبر والمس جبه

وأخير من الكرايا المعطنات.

وأشهر العتابا المعروفة له تلك التي تضمنت قصته ووردت فيها لازمته الشهيرة هلي،التي هي البداية لكل بيت منها،وقد تجاوزت (٧٢) بيتا تباينت رواياتها واختلفت نصوصها باختلاف المناطق وعلى سبيل المثال سنورد بعض الروايات واختلافاتها،ليتلمس القارئ تأثيرها في تغيير المعنى العام للبيت،فقد أورد الدكتور القريشي في كتاب العتابا والحماق ص٤٢ بيت العتابا التالي بهذه الصورة:

هلي ما لبسوا خادمهم من الصوف
ولا قلة مجارمهم من الصوف
هلي يالبيضة لو كعت من الصوف
كبل ما يصير آدم بالحيا

وأورد معانيها(من الصوف: صوف الغنم/من الصوف/من الصوف الصافات. أما الثانية فلم يجد لهى معنى فكتبها كما هي ،ثم عاد في ص٥٩ من الكتاب نفسه وأورده بالصورة التالية:

هلي ما لبسوا خادم من الصوف
ولا قلة مجارمهم من الصوف
هلي يا بيضة لو كعت من الصوف
كبل ما صار آدم بالحيا

وأورد معانيها بالشكل التالي(الصوف :يلبسون خادمهم الحرير/ذبح الأغنام للضيوف مستمر/ عريقون في القدم قبل آدم وهم من بيض طيور الصافات).

أما الرواية التي حصلت عليها من مدينة شهربان قرية الكبة ،ومسجلة في شريط كاسيت للحكاية كاملة باللهجة السورية فقد كان:

هلي ما لبسوا خادم من الصوف
ولا جزوا ذبيحتهم من الصوف
هلي يا بيضة العربان من صف
كبل ميصير آدم بالحيا

والفرق في النص والمعنى واضح وكبير،فقد أراد بأن أهله لكرمهم لا يلبسون خادمهم الملابس الصوفية الخشنة،بل يلبسونهم ما يلبسونه هم أنفسهم وأكدها في بيت آخر:

هلي ما لبسوا خادم سملهم
وبجبود العدا بايت سم الهم
أن جان أهلك نجم أهلي سمه الهم
وجثير من النجم علا وغاب

أما لازمة البيت الثاني ،من الصوف :فهي أن أهله لا يجزون الذبائح من أصوافها للاستفادة منه وإنما يمنحون الجلد بصوفه للمحتاجين،والبيت الثالث أن أهله بيضة العرب،أنزلت من الطيور الصافة في السماء قبل أن يخلق آدم في هذه الدنيا.

فهذا الخلاف في بيت واحد فكيف الحال في النصوص الأخرى التي أوردها آخرون.

والبيت الأشهر في عتابا عبد الله الفاضل،أثار الكثير من الجدل والنقاش،فقد أورده الدكتور الفاضل :

هلك شالوا على مكحول يا شير
وخلولك أعظام الجزر يا شير
يلو تبجي بكل الدمع يا شير
هلك شالوا على حمص وحماه

وأورد معانيها(شير: أسم الكلب،الجزر: البعير،شير: معناها أسد وهي بالفارسية) والأصل في ديوان العتابا(هلك شالو علامك حول يا شير)ص٥٤ .

وقد رد الأستاذ عادل الدره على هذا المعنى،ويرى أن كلمة (على مكحول) خطأ والصواب(علامك حول) لأن الشطر لا يتفق مع الشطر الأخير(هلك شالوا على حمص وحماه)على اعتبار أن مكحول جبل معروف ولا يتفق الانتقال إليه مع الانتقال إلى حمص وحماه في آن واحد،ورد على الأستاذ الدره الكاتب السوري سعيد أبو الحسن"والحقيقة أن المقصود ب(مكحول) هنا ليس الجبل المعروف،كما يفسره أخواننا في العراق،بل هو أسم الجواد أو البعير الذي شالوا عليه أي حملوا كما نفسره نحن في الشام والبيت ذاته يروى عندنا في الشام رواية أخرى تدل على أن مكحول أسم الجواد أو البعير كما تقدم،والبيت هو :

هلك شالوا على مكحول يا دار
سروا ما ودعوا الخلان يا دار
يلو تبكي بكل الدمع يا دار
هلك شالوا على حمص وحماه

والرواية الشامية تزيل التناقض بين (شالوا على مكحول) وشالوا(على حمص وحماه)ما دام الشيل أو الشد في الشطر الأول يلتصق بالجواد أو البعير،ولا علاقة له بالمكان الذي رحلوا إليه وهو ديرة حمص وحماه.التراث الشعبي عدد١ سنة ١١/١٩٨٠ص١٩٥.

وفي لقاء جمعني مع الراحلين الشيخ جلال الحنفي والدكتور رضا القريشي في ندوة المرحوم الدكتور عبد الرزاق محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي الأسبق،أثرت النقاش مع الدكتور القريشي حول هذا البيت،ومما أكدت عليه حينها :(١)أن البيت:

هلك شالوا علامك حول يا شير
وعافولك عظام الحير يا شير ...الخ

فالشاعر يخاطب كلبه المعروف(شير) متسائلا(لقد رحل أهلك يا شير فعلام حلت أي بقيت ولم ترحل مع الراحلين) والكاتب يناقض نفسه في مقدمة البيت عندما قال(وتقول القصة إن عبد الله الفاضل التفت إلى كلبه فوجد دموعه تسيل من عينيه،فصار يخاطبه طالبا إليه أن ينصرف عنه باحثا عن أهله لاختفائهم) أي أنه قال له (أنصرف لماذا تظل معي بينما تركني أهلي وهم أعز شيء لدي).

(٢)في القطر السوري الشقيق(موطن الحكاية الأصلي) جاء البيت(هلك شالو علامك حول يا شير) وهو مسجل في كاسيت(أسمعته لهم)كذلك وردت في ديوان العتابا الذي جمعت فيه أشعار عبد الله الفاضل،ولكن الدكتور غير رسمها وأعطاها معنى غير الذي أريدت له.

(٣) معنى البيت بالرواية السورية((أن أهلك قد رحلوا فلماذا حلت أي بقيت يا شير،لأن علامك تأتي بصيغتها الاستفهامية ما الذي جرى لك،وحول :حال الشيء :ظل في مكانه.

(٤) وفي البيت ذاته جاء الشطر الثاني(وخلولك أعظام الجزر يا شير) وفي النص السوري والنصوص الأخرى المنشورة في أماكن متعددة جاءت(وخلولك أعظام الحير يا شير) والحير هو البعير،فيما الجزر هي الذبح اشتقت من كلمة جزار ومعناها عظام الذبح،وهو خطأ والقصة تقول أن أهله تركوا له بعيرا مهزولا لينتقل به أن أراد الانتقال أو كتب له الشفاء حتى لا يلومون أنفسهم يتركه عرضة للموت جوعا.

عندها مال الدكتور القريشي على الشيخ الحنفي قائل(أنظر لقد خرج علينا محيي الدين برأي جديد حيث أعتبر (على مكحول) علامك حلت،عندها بينت له رأيي معللا أن الرحلة كانت محددة إلى منطقة حمص وحماه،وهي مناطق معروفة لا تحتاج لتمييزها بالإشارة إلى جبل لا أثر له على الخارطة أو يدانيها شهرة وأن علامك من صيغ التساؤل المعروفة في الأوساط البدوية وما زالت تدور على الألسنة حتى اليوم،والحول من حال أي ظل أو بقي) وقد أصغى المرحوم الحنفي لرأيي وأيده والتفت إلى الدكتور القريشي قائلا(هاي أشلون فاتتنه رضا).

أسوق هذه الحادثة لشدة الاختلاف والتباين في آراء الباحثين في النصوص المنسوبة الى عبد الله الفاضل،من حيث المعاني والنص والنسبة الموثقة ،فقد أضيف لتراث هذا الشاعر الفحل الكثير من النصوص المقاربة لأفكاره وتصوراته،ونسب الرواة عن قصد أو دونه الكثير منها رغم أنها لآخرين أدنى منه شهرة وشاعرية،لذلك أرى أن دراسة شعره وتهذيبه وجمعه يمكن أن يخرج لنا ديوانا من العتابا الأصيلة تجلي الكثير من الغبار عن هذه الشخصية التي شكلت معلما في ديوان العتابا،وهناك الكثير من النصوص التي أعتورها التغيير والتبديل والاختلاف بين نص وآخر بسبب الرواة الذين نقلوها مع إضافات أثرت سلبا وإيجابا يمكن للدارس المتعمق استجلاءها وبيانها،وذلك يحتاج لدراسة طويلة دونها هذا البحث المبتسر.

من كتاب التراث الشعبي

رفعت مرهون الصفار

عبد المجيد لطفي (١٩٠٨ – ١٩٨٢)

ولد في مدينة خانقين / محافظة ديالى. حيث كان والده محاميا شرعيا فيها. جاء الى بغداد ودخل مدرسة الصناعة وبعد تخرجه فيها عين كاتبا في وزارة المالية . شغف بالكتابة منذ نعومة اظفاره فكان قاصا وشاعرا صور الام الشعب وبؤسه وفاقته والتقاليد البالية التي كانت سائدة.

كتب عنه جعفر الخليلي (عبد المجيد لطفي كاتب وشاعر وهو الذي لاترى لقلمه نبوة لان مواضيعه مستمدة من الحياة الصادقة ومستوحاة من منابعها)

كتب في اغلب الصحف العراقية والعربية كالطريق وصوت الشعب العراق والصباح والانقلاب والغد والدفاع والعالم العربي والحاصد والوادي والهاتف والغري وغيرها من الصحف

من مؤلفاته (بصقة على الشيطان – خاتمة موسيقار- الرجال تبكي بصمت – الجذوة والريح) كما ترجم بعض القصص عن التركية .

محمود احمد بهادر (١٨٨٤ - ١٩٧٤)

ولد في مدينة ابي شهر (من مدن الخليج العربي) جاء الى العراق مع الحملة العسكرية البريطانية اثناء الحرب العالمية الاولى وعمل في الدائرة السياسية الملحقة بها ..بعد انتهاء الحرب عين حاكما(قاضيا) في البصرة فمعاونا للحاكم السياسي في كربلاء فحاكما في عدد من المحاكم العراقية ثم استقر به المقام في البصرة واستقال من الوظيفة وعمل في المحاماة ثم اختير نقيبا للمحامين في البصرة ١٩٤١ .

يحسن من اللغات العربية والفارسية والانكليزية من الكتب العربية (تاريخ الاندلس مترجم من الانكليزية مشاركة مع محمد تقي الدين الهلالي) (سيرة ابراهام لنكولن) .. وبالفارسية (تاريخ المانيا والانشاء الفارسي) ونقل الى اللغة كتبا منها(دون كيخوته) و(رواية شارلمان وعبد الرحمن) وبالانكليزية (رسالة عن البابية) رسالة في الامثال الفارسية).

احمد محمد المندلاوي ١٩٤٥

ولد في مدينة مندلي محافظة ديالى اكمل دراسته المتوسطة ليدخل بعدها دار المعلمين في بعقوبة .

تخرج فيها ١٩٦٦ عمل في التعليم وشكل مع معلمي مندلي اول نواة لأتحاد معلمي كردستان وانتخب نقيبا لمعلمي محافظة ديالى .

نظم الشعر في مجالات متعدده ، كما كتب عن المجتمع المندلاوي وتقاليده وعاداته .

لديه مشروع ضخم لكتابة موسوعه ، مندلي الحضارية موسوعة الامثال الكردية الفيلية (الاسماء الشعبية اللكرد الفيلية) سفر عام ١٩٨٢ قسرا وعاد بعد سقوط النظام الصدامي وعاد الى سلك التربيه عام ٢٠٠٤ له دراسات في الصحف العربية والكردية.

د.شكرية رسول :

ولدت في مدينة السليمانية واكملت الدراسة الاعدادية فيها حصلت على بكالوريوس اللغة الكردية والدكتوراه من كلية الاداب بغداد ١٩٧٧ عملت في المجمع العلمي الكردي من نتاجاتها (الامثال الكردية المنسقة فكريا وادبيا) – (الادب الكردي والفنون) – (ادب الفولكلور الكردي) – (الامثال الشعبية الكردية الدارجة) – (الكرد الايزيديون في القفقاس مترجم عن الروسية) - (الادب الفولكلوري الكردي في السليمانية) – (علم الفولكلور في اوربا وكردستان) – (الحكايات الخرافية الكردية) (عيد نوروز في الفولكلور الكردي) – (الفولكلور الكردي في التاريخ).

راسم الجميلي (١٩٣٨-٢٠٠٧) ابو ضوية

ولد في محلة سراج الدين بغداد فنان ومؤلف. بعد انهائه الاعدادية دخل اكاديمية الفنون وكان من خريجي اول دور للاكاديمية ....اكتشفه استاذه اسعد عبد الرزاق والحقه لفرقة ١٤ تموز التمثيلية .

بعد ان تخرج في الاكاديمية التحق في الجيش ضابطا وعضوا في فرقة المسرح العسكري .

الف اول كتيب في الصف الثاني المتوسط بعنوان (السينما في سطور من مؤلفاته (البغداديون ايام زمان) (وسائل اللهو في بغداد منذ الزمن العباسي والعثماني وزمن الاحتلال ومن مخطوطاته بغداد القديمة-الجزء الاول عبارة عن صور تمثل الحياة البغدادية منذ منتصف القرن التاسع عشر والجزء الثاني يمثل صور مجالس الطرب واوائل الاحداث . والجزء الثالث احداث بغداد منذ ولاية مدحت باشا حتى اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم ونظرا لفقدان الامن في بغداد استمر في التمثيل حتى وفاته في ١|١٢|٢٠٠٧.